المناضلين الفلسطينيين من قبل الصهيونيين في باريس بأنه «من المحتمل ان يكون الحادث تسبب عن اقتناء الضحية لمواد متفجرة في منزله» ! بينما اشارت صحيفة «لومانيتيه» الشيوعية الى نفس الحادث بـ «ان اصابع الاتهام تتجه نحو الصهيونية مباشرة...»[٨].

كان رد الفعل الاوروبي، بصفة عامة، سلبياً ازاء العمليات الفلسطينية في اوروبا؛ اذ انها اعتبرت هذه العمليات تهدد معطيات الحضارة الحالية، وتتحدى القانون الدولي، ولا تجدى نفعاً، وان لها نتائج عكسية، اذ تباعد بين الرأي العام الاوروبي والفلسطينيين وتشوه سمعة العرب[٩].

ويمكن اعطاء مثال لردود الفعل الاوروبية من متابعة هذه الردود بعد عملية ميونيخ الشهيرة في المانيا الاتحادية ضد الفرقة الاوليمبية الاسرائيلية. فقد قامت الشرطة باتخاذ اجراءات تعسفية ضد العرب بصفة عامة، والفلسطينيين خصوصاً. وحظرت الحكومة الالمانية نشاط اتحاد عمال فلسطين واتحاد طلبة فلسطين في المانيا، وطردت المسؤولين فيهما. وذلك لم يمنع من وجود احتجاجات ضد تلك الاجراءات، من قبل عدد من الطلبة العرب والايرانيين والقوى اليسارية الالمانية، وتظاهرات مناوئة لموقف الحكومة في بعض المدن الكبرى، مثل فرانكفورت ودورتموند[١٠].

وفي فرنسا، برز نوع من التعقل في ردود الفعل، فقد أُخذت الواقعة في اطار أوسع، وتمثل ذلك في تعقيب الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو في ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٢ على حادث ميونيخ بقوله: «... ان ' الارهاب ' الفلسطيني الذي تدينه الحكومة الفرنسية بشدة لا يمكن ان ينتهي ما لم يوجد حل للمشكلة الفلسطينية...»[١١].

وفي بلجيكا، ورغم الادانة المعلنة لاعمال العنف، فقد ذكر وزير خارجيتها هارمل، في الجمعية العمومية للامم المتحدة، في الخامس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٢ «ضرورة مساهمة المجتمع الدولي في ازالة الاسباب التي تدفع الى اعمال يائسة، وأبدى استعداد اوروبا للمساهمة، في حال التوصل الى اتفاق سياسي بشأن الشرق الاوسط، في حل المسألة الأليمة للاجئي فلسطين»[١٢].

وفي ايطاليا، ذكر جوليو اندريوتي، رئيس الوزراء الايطالي، في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢، انه لا يجب ادانة جميع «اللاجئين» الفلسطينيين، بل الذين يمارسون العنف فقط[١٣].

ان النظر الى العمليات الفلسطينية في غرب اوروبا يجب ان يتم في ضوء الاهداف التي تحددت لتلك العمليات، وفي مقدمها اشعار العالم الغربي بوجود الشعب الفلسطيني. فمن المنطقي ان عمليات العنف لا يقصد بها الحصول على مكاسب استراتيجية في هذه الحالة، الا في نطاق محدود، وان اوروبا لم تكن سوى «بيئة» ترتكب فيها تلك الاعمال، وقد قُصدت تلك البيئة برسائل العنف الفلسطيني بمثل ما هي هدف للارهاب الصهيوني، الفكري والمادي.

ولقد أثار هذا العنف التساؤلات وحرّك التصورات حول الفلسطينيين واهدافهم وطموحاتهم. فالعنف لم يكن مقصوداً لذاته، فضلاً عن ان بعضاً من عمليات العنف الفلسطينية كان يعتبر ردود فعل لعمليات ارهاب صهيونية في اوروبا ضد الفلسطينيين، وخاصة العناصر النشيطة من اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية[١٤].

وليس من المنطقي وضع عمليات العنف الفلسطينية وعمليات الارهاب الصهيونية